أسلوب الاستفهام التربوي في سورة الغاشية

Moh. Nasrudin
Syarifatunadia
Institut Agama Islam Negeri Pekalongan

moh.nasrudin59@gmail.com
syarifatunadia91@gmail.com

Abstract:
Qur'an is revealed in a different language style with the previous books. Everyone must have deep knowledge of rhetoric, especially semantics, to understand it. Qur'an uses rhetoric in many verses to explain some crucial issues related to education, such as teaching method which stated in Al-Ghashiyah. The objective of this research is to find out the kind of Istifham which contained in Al-Ghashiyah, the meaning of a query tool in Al-Ghashiyah, and the correlation between Al-Ghashiyah containing istifham with Islamic education. This research uses qualitative approach, with descriptive and inductive analysis method.
The research result shows that there are three adawatul istifham in Al-Ghashiyah, they are: "هل" (in the first verse), "أ" (in the seventeenth paragraph), and "كيف" (in the seventeenth to the twentieth verse). The word "هل in this surah has various meanings such as admiration, adoration, exaggeration, and longing. On the other hand, the word " أ " means command, admiration, and warning, while the meaning of " كيف " is for exaltation. The use of هل at the first verse of Al-Ghashiyah shows the importance of screening and observation before the lesson. Therefore, the Adawatul istifham is repeated in seventeenth verse to twentieth verse in order to answer the question of the first verse which show that it is obligatory for all teachers to guide the learners, monitor and evaluate the learning material that will be learned.
Keywords : *Language style, Istifham, Al-Ghāshiyah*

Abstrak:
Al Qur'an diturunkan dengan gaya yang tidak sama dengan gaya sebelumnya, dan barangsiapa yang ingin memahami makna Al-Quran, maka ia harus mendalami ilmu retorika terlebih dahulu, terutama semantik. Alquran menggunakan retorika dalam banyak ayat untuk menjelaskan hal-hal penting yang berkaitan dengan urusan pendidikan, termasuk dalam hal metode pengajaran, serta contoh terbaik dari ini adalah apa yang dinyatakan dalam surat Al-Ghāshiyah. Tujuan dari penelitian ini adalah untuk mengidentifikasi Istifham apa yang terkandung dalam surat Al-Ghāshiyah, arti dari sebuah pertanyaan tanda di Surat al Ghasyiyah, serta hubungan antara surat Al-Ghāshiyah yang didalamnya terkandung istifham dengan pendidikan Islam. Pendekatan yang digunakan oleh peneliti dalam penelitian ini adalah pendekatan kualitatif dengan metode analisis deskriptif dan induktif.
Salah satu hasil dari penelitian ini bahwa sejumlah adawatul istifham dalam Al-Ghāshiyah ada tiga , yaitu: "Apakah" (dalam ayat pertama), "أ" (dalam ayat ketujuh belas), dan "bagaimana" (di ketujuh belas ke ayat kedua puluh). Istifham "هل dalam surat ini mempunyai makna untuk kekaguman, pengagungan, melebih-lebihkan , dan

kerinduan. Makna dari pertanyaan" أ "untuk perintah, kekaguman dan teguran, dan makna dari pertanyaan" bagaimana "untuk pengagungan dan sangat mengagungkan. Ayat pertama dari Al-Ghāshiyah pertanyaan (Apakah), mengisyaratkan tentang pentingnya skrining dan observasi sebelum pelajaran. maka alat pertanyaan Diulang di ayat ke tujuh belas sampai ayat ke dua puluh menjamin jawaban pertanyaan dalam ayat pertama yang menunjukkan bahwa wajib bagi seorang guru untuk membimbing peserta didik, memonitoring dan mengevaluasi materi yang akan dipelajari.
Kata Kunci : *Gaya Bahasa, Istifham, Al-Ghāshiyah*

المقدمة

اهتمّ الإسلام بالعلم اهتماما كبيرا، وقد ظهر هاذا الإهتمام في أوّل الآية القرآنية النازلة على النبي الكريم محمد بن عبدالله وهي قوله تعالى: اقرأ باسم ربّك الّذي خلق.[١] والأمر بالقراءة في هذه الآية إنّما أمر بطلب العلم لأن القراءة مفتاحه.[٢]

أنزل الله تبارك الله تعالى القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى، ممّا يدلّ على ارتباط الوثيق بينه وبين اللغة العربيّة، وهاذا يدلّ على أنّه من أراد أن يفهم معاني القرآن الكريم وجب عليه أن يدرس علم بلاغة ليعرف أسلوب القرآن الكريم وليفهم معانيه بأحسن مايمكن.

إنّ القرآن الكريم نزل في أسلوب لم يضارعه أسلوب قبله، وقد كان هاذا الأسلوب أحيانا يشتدّ عليهم فيقرعهم ويملأ قلوبهم رعبا ورهبة، وأحيانا يلين حتى يريهم الماء في سلاسته والنسيم في رقته ولطفه، وأحيانا يهدأ ليدع لهم فرصة يتعلّمون فيها منه أصول الدّين ومكارم الأخلاق، والّذي يتدبّر القرآن الكريم يرى هذه الظّواهر الثّلاثة ظاهرة فيه.[٣]

وقد استخدم القرآن الكريم الصيغ البلاغية في كثير من الآيات لتوضيح الأمور المهمة المتعلقة بالشؤون التربوية، منها ما يتعلق بكيفية طريقة التدريس، وخير مثال على ذلك ما ورد في سورة الغاشية بصورة بلاغية استفهامية.أن سورة الغاشية تتضمن الإشارة الى كيفية طريقة التدريس باستخدام الأسلوب الاستفهام. و أهداف هاذا البحث: معرفة أداوة الاستفهام في سورة الغاشية، معرفة دلالة معاني الاستفهام في سورة الغاشية ، وفهم علاقة سورة الغاشية التي تحتوي عليها الاستفهام بالتربية الإسلامية.

---

[١] سورة العلق (٩٦) : ١

[٢] عز الدين التمبمي وبدر إسماعيل سمرين، *نظرات في التربية الإسلامية* (عمان : دار البشير، ١٩٨٥)، ١٥

[٣] أحمد حسن الباقوري، *أثر القرآن الكريم في اللغة العربية* (القاهرة : دار المعارف، ١٩٦٩)، ١٢٨

مفهوم الأسلوب

تلمع في ذهن الإنسان فكرة ما فيتأ ملها حينا ويكون منها بين أمرين اثنين: الإبقا عليها في نفسه لتكون له خاصة، أو التعبير عنها لينقلها إلى أذهان السامعين وعقولهم فيشاركوه علمها والتأثر بها. فالأسلوب هو الطريقة التي يتبعها الفرد في التعبير عن أفكاره ومشاعره.[٤]

مفهوم الأسلوب من زوايا متعدّدة في محاولة للوصول إلى مفهوم محدّد، وكلمة الأسلوب في العربيّة مجاز مأخوذ من معنى الطريق الممتدّ، أو السطر من النخيل، وكلّ طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب هو الطريق والوجه والمذهب. يقال: أنتم في أسلوب سوء. والأسلوب فنّ، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه.[٥]

وبالنظر إلى التجديد اللغوي لكلمة الأسلوب يمكن تبين أمرين :

الأول: البعد الماديّ الذي يمكن أن نلمس في تحديد مفهوم الكلمة من حيث ارتبطت في مدلولها بمعنى الطريق الممتدّ، أو السطر من النخيل، ومن حيث ارتباطها أحيانا بالنواحي الشكيلة كعدم الالتفات يمنة أو يسرة.

الثاني : البعد الفنيّ الذي يتمثّل في ربطها بـأساليب القول وأفانينه، كما يقول الدكتور زكي نجيب محمود : الأسلوب هي الأشياء قد قشرت عن أصحابها، ويقال انسلبت الناقة إذا أسرعت في سيرها حتى كأنها خرجت من جلدها، وانطلقت مع الريح.[٦]

من هذه التعريفات السابقة رأت الباحثة ، أن مفهوم الأسلوب هو الفنّ الذي استخدمه الإنسان لتعبير مشاعره الجمالية عن أفكاره وأحاسيسه وفيه تضمن قصد المعين.

تنقسم الأسلوب إلى نوعين وهما :

١. الأسلوب العلمي، هدفه إظهار الحقيقة وتجليلتها للسامع والقارئ، ويمتاز بالوضوح والدفة والتحديد والترتيب المنطقى، بالستخدام البراهين والأدالة، والبعد عن التأنق والمبالغة، والعزوف عن الخيال و بالستخدام المصطلحات العلمية المتصلة بالموضوع.
٢. الأسلوب الأدبى، هدفه إثارة عاطفة السامع أو القارئ، والتأثير في نفسه، ويمتاز باختبار الألفاظ والتأنق والمبالغة

[٤] إمام سباكر، *في علم البيان* (القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر، ١٩٨٧)، ١٠

[٥] محمد عبد المطلب، *البلاغة والأسلوبية* (لونجمان : الشركة المصرية العالمية للنشر ،١٩٩٤)، ٩

[٦] محمد عبد المطلب، *البلاغة*، ١٠

في التعبير، والعناية باصور الخيالية، والحرص على موسيقي العبارة وجرس الألفاظ.[٧]

مفهوم الاستفهام

الاستفهام من الفهم، وفهمة الشيء : عقلته واستفهمه سأله أن يفهّمه.[٨] جاء في كتاب "البلاغة العربيّة أساسها وعلومها وفنونها" أن الاستفهام هو من أنواع الإنشاء الطلبي، والأصل فيه طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدي المستفهم.[٩] وجاء في كتاب "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع" أن الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل.[١٠]

للاستفهام طائفة من الأدوات، وهي تقع في ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل : ما يستفهم به عن التصوّر والتصديق، وهو "همزة الاستفهام " فقط، وهو حرف لايكون له محال من الإعراب في الجملة.

القسم الثّاني: ما يستفهم به عن التصديق فقط، وهو لفظ "هل" وهو حرف أيضا، لايكون له محال من الإعراب في الجملة.

القسم الثّالث : ما يستفهم به عن تصوّر فقط، وهي سائر أدوات الاستفهام، وهذه جميعها أسماء، وهي : ما – من – أي-كم- كيف-أين – أنى – متى – أيان.[١١]

التصوّر: هو إدراك المفرد، ويطلب باستفهام عن لالتصور إدراك المسنط إليه، أو إدراك المسند ، لتعيينه، ويكون الجواب بتعيين المسأول عنه، مسنادا كان أو مسندا إليه. مثل: أضرب خالد أم أكل؟ وا الجواب : ضرب أو أكل.

التصديق : هو إدراك النسبة الحكمية بين المسند والمسند إليه، موجبة كانت أو سالبة. مثل: هل بعث خاتم المرسلين؟ والجواب : نعم، بعث.[١٢]

---

[٧] إمام سباكر، *في علم البيان*، ٥

[٨] إنعام فوّال عكّاوي، *المعجم المفصّل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ١٢٢

[٩] عبد الرحمن، *البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها* (دمشق : دار القلم، ١٩٩٥)، ٢٨٥

[١٠] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* (إندونيسيا : مكتبة دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠)، ٨٥

[١١] عبد الرحمن، *البلاغة العربية*، ٢٥٨

[١٢] عبدالرحمن، *البلاغة العربية*، ٢٥٩

خروج الاستفهام عن أصل دلالته إلى معاني الأخرى

كثيرا ما يخرج الاستفهام عن إرادة طلب الافهام والإعلام إلى معان أخرى يشار إليها به، ويستدلّ عليها من قرائن المقال، إذا يستغنى البلغاء بعبارة الاستفهام عن ذكر الألفاظ الدّالة دلالة صريحة على ما يريدون التعبير عنه من المعاني، وبلاغة الدّلالة على هذه المعاني بأسلوب الاستفهام آتية من التعبير عنها بصورة غير مباشرة وهي دلالة تتصيّد بالذّكاء.

وقد أحصى البلاغيّون معاني كثيرة خرج إليها الاستفهام عن حقيقته، إذا تنبهوا إليها لدي دراسة مختلف النصوص، وهي: الإنكار – التوبيخ – التقرير – التعجّب أو التعجيب – العتاب – التذكير- الافتخار – التفخيم والتعظيم – التهويل والتخويف – التسهيل والتخفيف – التهديد والوعيد- التكثير- التسوية – الأمر – التنبيه – الترغيب – النهي – الدعاء – الاسترشاد – التماني والتراجي- الإستبطاء – العرض – التحضيض – التجاهل – التحقير والاستهانة – المدح والذّم – الاكتفاء – الاستبعاد – الايناس – التهكّم والسخريّة – الاخبر – التأكيد ". إلى غير ذالك من معان. [١٣]

مفهوم التربية الإسلامية

كلمة التربية لها أصول لغوية ثلاثة:

١. ربا يربو بمعنى زاد و نما ، و في هذا المعنى نزل قوله تعالى : سورة الزمر الآية ١٩
٢. ربي يربي على وزن خفي يخفي، ومعنها : نشأ وترعرع.

وعليه قوله ابن الأعربي :

فمن يك سائلا عني فإني
بمكة منزلي وبها ربيت

٣. ربّ يربّ بوزن مدّ يمدّ بمعني أصلحه ، وتولى أمره، وأساسه وقام عليه ورعاه، ومن هاذا المعنى قول حسان بن ثابت كما أورده ابن منظور في لسان العرب:

ولأنت أحسن إذ برزت لنا
يوم الخروج بسحات القصر
من درة بيضاء صافية
مما ترتب حائر البحر

وقال : يعني الدرة التي يربيها في الصدف، وبين: بأن معنى : ترتب حائر البحر: أي مما تربيه أي رباه مجتمع الماء في البحر.[١٤] وقد اشتق بعض الباحثين من هذه الأصول اللغة تعريفا للتربية، قال الإمام البيضاوي في تفسيره

[١٣] عبد الرحمن، *البلاغة العربية*،٢٧٠

[١٤] عبد الرحمن النحلوي، *أصول التربية الإسلامية وأسالبيها*(بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٨٧)، ١٢

:"الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيئ إلى كماله شيئا فشيئا، ثم وصف به تعالى للمبالغة".[١٥]

والتربية إسلامية هي تلك التربية التي تجمع بين تأديب النفس وتصفية الروح، وتثقيف العقل، وتقوية الجسم، فهي تعني بالتربية الدينية والخلقية والعلمية والجسمية، دون منها على حساب الآخر.[١٦] وقد استنبط الأستاذ عبد الرحمن الباني من هذه الأصول اللغوية أن التربية تتكون من عناصر :

أولها: المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها

ثانيها : تنمية مواهبه واستعدادها كلها، وهي كثيرة متنوّعة

ثالثها : توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب كلها نحو صلاحها وكمالها اللائق بها

رابعها : التدرج في هذه العملية.[١٧]

ثم يستخلص من هذا نتائج أساسية في فهم التربية:

١. أن التربية عملية هادفه، لها أغراضها و أهدافها وغيتها.
٢. أن المربي الحق على الإطلاق هو الله الخالق : خالق الفطرة وواهب المواهب، وهو الذي سنّ سننّا لنموها وتدرجها وتفاعلها، كما أنه شرع شرعا لتحقيق كما لها وصلاحها وسعادتها.
٣. أن التربية تقتضي خططا متدرجة تسير فيها الأعمال التربوية والتعليمية وفق ترتيب منظم صاعد، ينتقل مع الناشئ من طور ومن مرحلة إلى تامرحلة.
٤. أن عمل المربي تال وتابع لخلق الله وايجاده، كما أنه تابع لشرع الله ودينه.[١٨]

أهداف التربية الإسلامية

تعريف الهدف التربوي: ما سوف يكون عليه المتعلم حين تتم خيرة التعليم بنجاح. والتربية الإسلامية التي تضع كل شيع في موضعه الطبعي، اعتبرت النمو بجميع جوانبه وسيلة لتحقيق مثلها العلى، فالإسلام يحض على النمو بكل أشكاله، أي أن التربية الإسلا مية تشمل رعاية النمو من كل جوانبه:

١. التربية الإسلامية و النمو الجسمي

مما لا شك فيه : أن طاعة الله وعبادته والدعوة إليه تحتاج إلى جهد وطاقت جسدية،

---

[١٥] *نفس المرجع*، ١٣

[١٦] محمد منير، *دراسات في تاريخ التربية عند المسلم* (بيروت: دار المجروسة، ١٩٩٥)، ١١

[١٧] عبد الرحمن النحلوي، *أصول التربية*، ١٣

[١٨] عبد الرحمن النحلوي، *أصول التربية*، ١٤

ولذالك جاء في الحديث الشريف "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف". ثم إن الإسلام حضي على بعض الأمور التي تقويم الجسم، كالرمي والفروسية، والسباحة.

وهكذا أن التربية الإسلامية تضم في طياتها تنمية الجوارح، ولكنها بالمقابل توجح هذه الطاقات نحو خير الإنسان وخير المجتمع، وتحذر من البطش أو الإعتداء.[١٩]

٢. التربية الإسلامية والنمو العقلي

العقل هو أهمّ الطاقات الإنسانية في نظر الإسلام، فجميع أركان الإيمان مبنية علي فهم العقلي وقنعاته. لقد خاتب القرآن العقل ليدله على وجود الله، وحض الإنسان على التدبر في الكون وفي نفسه ليدله على أن الله وحده الذي يستحق العبادة.

ووردت الآيات التي فيها كلمات (تعقلون،يعقلون) ٤٦ آية أو موضعا في القرآن و١٤ موضعا لكلمة (يتفكرون، تتفكرون) و ١٣ موضعا وردت فيه كلمة (يفقهون)،[٢٠] وكل هذه الآيات جاءت إما للحض على التفكير، وإما لمخاطبة العقلاء دون سواهم من الذين لا يريدون أن يعقلوا أو يتفكروا. فالتربية الإسلامية تنمي العقل على التفكير السليم، والتواضع، والتسليم بالحق، والأمانة العلمية.[٢١]

ويتميز الهدف التربوي بما يأتي :

١- عام لكل الناس.٢- شامل جوانب الحياة جميعا. ٣- مؤد إلى التوازن والتوافق وعدم التعارض من الجوانب المختلفة. ٤- مرن مساير لاختلاف الظروف والأحوال والعصور والاقطار. ٥- صالح للبقاء والخلود والاستمرار والرسوخ. ٦- مناسب للكائن الإنساني، موافق لفطرته من حيث هو فرد ومن حيث هو عضو في جماعة. ٧- غير متجاف عن الحقائق الأخرى ولا متعارض مع الحق. ٨- خصب تتولد عنه الثمرات الطبية، متوافق غير متصادم مع المصالح المختلف، فيسد الحاجات جميعها، ويواجه الحالات التي تعرض لنا كلها. ٩- واضح في الفهم، يقبله، ويفهمه المربي والطالب جميعا. ١٠- واقعي ميسؤ في التطبيق، مؤثر في سلوك المربي والطالب وهما يسيران في إنجاز العملية التربوية.[٢٢]

---

[١٩] عبد الرحمن النحلوي، *أصول التربية*، ١١٧

[٢٠] عبد الرحمن النحلوي، *أصول التربية*، ١١٨

[٢١] عبد الرحمن النحلوي، *أصول التربية*، ١١٩

[٢٢] محمد منير، *دراسات في تاريخ*، ١٢

مناهج التربية الإسلامية

إذا رجعنا إلى تراثنا الفكري التربوي اللإسلامي، يتبين لنا ان الطرائق والأساليب التي استعملتها التربية الإسلامية في عماليات التدريس والدعوة والإقناع والإرشاد والتوجيح متعددة ومتنوّعة، تختلف باختلاف العلوم والمواد للمتعلم، وغيرها.

وعليه فقد تنوعة وتعددت طرائق التدريس، فالمرحلة الأولية سادتها طرائق التلقين، والحفظ والإستظهار، والقرائة والكتابة، أما في المرحلة العالية فقد انتشرت فيها طرائق المحاضرة، والسماع، والإملاء.

لمحة موجزة عن سورة الغاشية

١. عدد سورة الغاشية

هذه سورة مكّية، وهي ستّ و عشرون آية، واثنتان وتسعون كلمة، وثلاثمائة وأحد وثمانون حرفا.[٢٣] ومناسبتها لما قبلها: أنه أشير في السورة السابقة إلى المؤمن والكافر والجنّة والنّار إجمالا، ويبسط الكلام فيها هنا.[٢٤]

٢. محتويات سورة الغاشية

تناولت هذه السورة موضوعين أساسين وهما :

أوّلا: القيامة وأهوالها، وما يلقاه الكافر فيها من العناء البلاء، وما يلقاه المؤمن فيها من السّعادة والهناء.

ثانيا: الأدلة والبرهين على وحدانية رب العالمين، وقدرته الباهرة، في خلق الإبل العجيبة، والسماء البديعة، والجبال المرتفعة، والأرض الممتدة الواسعة، وكلّها شواهد على وحدانية الله وجلال سلطانه. وختمت السورة الكريمة بالتذكير برجوع الناس جميعا إلى الله سبحانه للحساب والجزاء.[٢٥]

تسمية سورة الغاشية

قوله عزّ وجل : (هل أتاك) أي قد أتاك (حديث الغاشية) يعنى القيامة، سمّيت غاشية لأنّها تغشى كلّ شيئ بأهوالها، وقيل الغاشية النار، سمّيت بذالك لأنها تغشى وجوه الكفّار (وجوه يومئذ) يعني يوم القيامة.[٢٦]

وفي قوله هل أتاك حديث الغاشية مسألتين:

---

[٢٣] أبو إسحاق أحمد النيسابوري، *الكشف والبيان* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢)، ١٨٧

[٢٤] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ٤٠٣

[٢٥] محمد على الصابوني، *صفوة التّفاسير* (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٣)، ١٥٥

[٢٦] أبو الحسن علي بن محمد الخازن، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، (بيروت: دار الفكر الإسلام الحديث، ٢٠٠١)،٢٤٥

المسألة الأولى ذكروا في الغاشية وجوها أحدها أنها القيامة من قوله يَوْمَ يَغْشَهُمُ الْعَذَابُ. إنما سميت القيامة بهذا الاسم لأن ما أحاط بالشيء من جميع جهاته فهو غاش له والقيامة كذالك من وجوه الأول أنها ترد على الخلق بغتة وهو كقوله تعالى أَفَأَمِنُوْا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَـاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ .

والثاني أنها تغشى الناس جميعا من الأولين والآخرين والثالث أنها تغشى الناس بالأهوال والشدائد القول الثاني الغاشية هي النار أي تغشى وجوه الكفرة وأهل النار قال تعالى سَرَابِيْلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوْهَهُمُ النَّارُ .[٢٧]وهو قول سعيد بن جبير ومقاتل .

القول الثالث الغاشية أهل النار يغشونها ويقعون فيها والأول أقرب لأن على هذا التقدير يصير المعنى أن يوم القيامة يكون بعض الناس في الشّقاوة وبعضهم في السعادة.

المسألة الثانية إنما قال هَلْ أَتَاكَ وذلك لأن تعالى عرف رسول الله من حاله وحال الناس فيها ما لم يكن هو ولا قومه عارفا به على التفضيل لأن العقل إن دل فإنه لا يدل إلا على أن حال العصاة مخالفة لحال المطيعين فأما كيفية تلك التفاصيل فلا سبيل للعقل إليها فلما عرفه الله تفصيل تلك الأحوال لا جرم قال هَلْ أَتَاكَ حَدِيْثُ الغَاشِيَة.[٢٨]

أداوة الاستفهام الواردة في سورة الغاشية

بناء على ما سبق ذكرها عن أدوات الاستفهام وجدت الباحثة بأنّ عدد أدوات، وهي : هل-أ-كيف .

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١)
أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧)
وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨)
وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩)
وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)

دلالة المعاني الاستفهام في سورة الغاشية

١. **دلالة معاني أداة الاستفهام "هل"** :

وجدت أداة الاستفهام "هل" في الآية الأولى : **هَلْ** أَتٰىكَ حَدِيْثُ الْغَاشِيَةِ (١)، وفيها معان كثيرة، منها :

أ. هَلْ بمعنى التعجّب أو التعجيب.

الاستفهام في هذه الآية استفهام تعجيبيّ وفيه معنى للتحقيق والتقرير من حديث القيامة. كما قال محمد سيد تنطوي سابقا بأن الاستفهام في قوله – تعالى - : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيْثُ الْغَاشِيَة)

[٢٧] سورة إبراهيم (١٤): ٥٠

[٢٨] فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)، ١٣٧

ببتحقيق والتقرير، أو المقصود به التعجيب من حديث القيامة، والتشويق إلى الاستماع إليه.

ب. هَلْ بمعنى التفخيم.

فنقصد الاستفهام في هذه الآية للتعبير عن عظمته وفخامته عن الخبار، وللتنبيه والتفخيم لشأنها أي هل جاءك يا محمد خير الداهية العظيمة التي تغشى الناس وتعمّمهم بشدائها وأهوالها، وهي القيامة.

ج. هَلْ بمعنى التنبيه.

أي أنظر وتفكر وتنبّه عن القيامة. كما قال ابن جزي الكلبي سابقا بأن (هَلْ أَتَاكَ) توقيف يراد به النتبيه والتفخيم للأمر.

د. هَلْ بمعنى التشويق إلى استماعه وتوجيه فكره إلى أنه من الأحاديث التي من حقها أن تتناقلها الرواة، ويحفظها الوعاة.

٢. دلالة معاني أداة الاستفهام "أ" (همزة الاستفهام) :

وجدت أداة الاستفهام "أ" في الآية السابعة عشر (أَفَلاَ يَنْظُرُوْنَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧)، وفيها معان كثيرة منها :

أ. همزة الاستفهام مستعمل في الأمر وفيه معنى أنظر! وتَفكّر! كيف الإبل خلقت، ومَن خلقها؟

ب. همزة الاستفهام مستعمل في التعجب وفيه معنى للتعظيم خالق العالم أو خالق الإبل

ج. همزة الاستفهام مستعمل في التوبيخ وفيه معنى توبيخ الكفّار الذين لم يعرفوا آي من أيات الله.

دلالة المعنى أداة الاستفهام "كيف"

وجدت أداة الاستفهام "كيف" في الآية السابعة عشر إلى العشرين (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠))، وفيه معنى تعيين الحال. ويراد به تفخيم واعظيم شأنه، وليس استفهاما يطلب به الجواب.

دلالة الاستفهام في سورة الغاشية وعلاقتها بالتربية الإسلامية

إذا تأمل أحد إلى ما في سورة الغاشية من المعانى تأملا عميقا ففيها كثير من التعاليم الإسلاية يستطيع أن يأخذها وينتفع بها، وخاصة في الأسلوب اللغوي الذي هو استخدام أدوات الاستفهام. وكما عرف أحد أن أدوات الاستفهام في هذه السورة تكون في خمسة

مواضع، هي : الآية الأولى، والسابعة عشر، والثامنة عشر، والتاسعة عشر، والعشرون.

مناقشة وتحليل استخام أدوات الاستفهام من جانب التربوي في هذه الآية، فيما يلي:

كانت الآية الأولى من سورة الغاشية مبدوءة بأداة الاستفهام (هل)، إشارة إلى أهمية الفحص ولإستطلاع قبل إلقاء الدروس. وذلك ليعلم المدرس أو المعلم إلى أيّ مدى معرفة المتعلمين نحو المادة المدروسة، حتى يسهل على المعلم مناسبة المستوى العقلي المختلف لديهم.

ثم تكون أداة الاستفهام في قوله تعالى (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)) بعد عرض الآيات المختلفة التى تضمن على إجابات السؤال في الآية الأولى. وهذا يدل على أنه لابد للمعلم من المتابعة والتقييم في المادة المدروسة وإرشاد المتعلمين بالنقد والتعليق عليها.

وكانت المعانى الاستفهامية المضمونة في سورة الغاشية قد أرشدت المعلمين إلى أن يفهموا الفطرة الأساسية الموجودة في نفس المتعلم وينفعلوا معها، لأن المتعلم – في الحقيقة – قد أعدّ الله له بالعقل الصحيح به يستطيع أن يبحث ويستطلع عن المعارف الجديدة والنقد على القديم منها، لا بمجرد الإتباع والتقليد الأعمي على المعلم. فمثل هذا التعليم سيشكل تعليما فعالا لا يتركز في نفس المعلم فقط ويجتنب عن الإستبدادية.

والأدوات الاستفهام في سورة الغاشية تشير إلى أحد المناهج التعليمية المعروف بحثّ الإستجواب/التحقيق ما سميت بـ *(Probing-Prompting)*

فهي طريقة التعليم بأن يعرض المعلم الأسئلة المختلفة التي تقود المتعلمين وتبحث عن المعارف الجديدة لديهم. فهم يربطون تلك المعارف وخيراتهم بالمعرفة الجديدة المدروسة. ثم ينشؤون منها مفهوما في نفوسهم ليكون معرفةً جديدة. فبهذا، ألقيتْ المعرفة الجديدة بطريقة غير مباشرة.[٢٩]

تعلقت هذه الطريقة الإستجواب/ التحقيق *(Probing-Prompting)* . بوجود السؤال أثناء التدريس تعلقا شديدا. وتسمى هذه الأسئلة المطروحة أثناء التدريس بأسئلة التحقيق *(Probing-Question)* . فهي مجموعة الأسئلة الباحثة المكررة لحصول الإجابات

[29] Kuswandi, "Strategi Pembelajaran PAI Melalui Probing-Prompting", *Makalah disampaikan dalam presentasi Mata Kuliah Strategi Pendidikan dan Pembelajaran PAI Pascasarjana STAIN Pekalongan*, 2013, 12.

المتقدمة من المتعلمين. وتهدف هذه الأسئلة إلى تطوير جودة الإجابة منهم حتى تكون الإجابة التالية أوضح وأضبط وأكثر عقلانية. إن استخدام طريقة الاستجواب/ التحقيق يطابق بطريقة التدريس التي وجدت في القرآن الكريم وخصوصا في سورة الغاشية. وهذا يدلّ أن فوائد استخدام أدوات الاستفهام في سورة الغاشية تتعلق بكيفية طريقة التدريس في التربية الإسلامية.

الخلاصة

استنادا على نتائج البحث والنقاش التي تمت ذكرها في الباب الرابع يحصل الباحث على الاستنتاجات الآتية :إن عدد أدوات الاستفهام في سورة الغاشية هي ثلاث أدوات، وهي : هل – أ – كيف. وهي وجدت في الآيات الآتية : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠))

تشير دلالة معاني الاستفهام في سورة الغاشية هي :أداة الاستفهام "هل" في الآية الأولى (**هَلْ** أَتىكَ حَدِيْثُ الْغَاشِيَةِ) للتعجيب والتفخيم والتنبيه والتشويق، و أداة الاستفهام "أ" في الآية السابعة عشر (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) للأمر والتعجيب والتوبيخ، وأداة الاستفهام "كيف" في الآية السابعة عشر إلى العشرين لتفخيم وتعظيم شأنه.

وعلاقة أدوات الاستفهام في سورة الغاشية بالتربية الإسلامية هي أنّ أداة الاستفهام (هل)، إشارة إلى أهمية الفحص والاستطلاع قبل إلقاء الدروس. ثم تكون أداة الاستفهام في الآيات السابعة عشر إلى الآية العشرين إشارة إلى أنه لا بد للمعلم من المتابعة والتقييم في المادة المدروسة وإرشاد المتعلمين بالنقد والتعليق عليها.

وكانت المعاني الاستفهامية المضمونة في سورة الغاشية قد أرشدت المعلمين إلى أن يفهموا الفطرة الأساسية الموجودة في نفس المتعلم وينفعلوا معها، لأن المتعلم – في الحقيقة – قد أعدّ الله له بالعقل الصحيح به يستطيع أن يبحث ويستطلع عن المعارف الجديدة والنقد على القديم منها، لا بمجرد الإتباع والتقليد الأعمى على المعلم. والأساليب الاستفهامية في سورة الغاشية تشير إلى أحد المناهج التعليمية وهي منهج حث الإستجواب أو التحقيق، وهذا المنهج التعليمي سمي بـ *(Probing-Prompting)* .

المراجع العربية

Abdul Muṭalib, Muḥammad. *Al Balāgah wal 'Uslûbiyah*. Lunjaman: Asy Syirkah al-Miṣriyah al-'Ālamiyah lin-Nasyr, 1994.

Al-Bāqūrī, Aḥmad Ḥasan. *Aṡar al-Qur'ān al-Karīm fi al-Lugāh al-'Arabiyyah*. Kairo: Dār al-Ma'ārif, 1969.

Ali, Abu al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn 'Umar asy Syaikhī al-Khāzin. *Lubābu at-Ta'wīl fi Ma'āni at-Tanzīl*. Beirût: Dār al-Fikr al-Islamiy al-Hadīṡ, 2001.

Fawwāl 'Akkāwī, In'ām. *Al-Mu'jam al-Mufaṣṣal fi 'Ulūm al-Balāgah al-Badī' wal Bayān wal Ma'ānī*. Beirût: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, 1971.

Al-Hāsyimi, Aḥmad. *Jawāhir al-Balāgah fi al-Ma'ānī wal Bayān wal Badī'*. Indonesia: Maktabah Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabiyyah, 1960.

Al-Marāgī, Aḥmad Muṣṭafa. *Tafsīr al-Marāgī*. Beirût: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah,1998.

Munīr, Muḥammad. *Dirāsat fi Tārīkh al-Tarbiyah 'Indal Muslim.* Beirūt: Dār al-Majrūsah, 1995.

An-Nahlawi,'Abdur-Raḥman. *Uṣûl al-Tarbiyah al-Islāmiyyah wa Asālībuha.* Beirût: Dār al-Fikr al-Mu'āṣir, 1987.

An-Naisābūri, Abū Isḥāq Aḥmad. *al-Kasyfu wal Bayān*. Beirūt: Dār Ihyā' at-Turāṡ al-'Arabi, 2002.

An-Naisābūrī, Abū Isḥāq Aḥmad. *Al Kasyfu wal Bayan*. Beirût: Dār Iḥyā' at Turāṡ al-'Arabī, 2002.

Raḥman,'Abdu. *Al Balāgah al-'Arabiyyah Ususuhā wa 'Ulûmuhā wa Funūnuhā*. Damaskus: Dār al-Qalam, 1995.

Ar-Rāzī, Fakhr al-Dīn. *Mafātīhul Gaib*. Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, 2000.

Aṣ-Ṣabūnī, Muḥammad 'Alī. *Shofwatut Tafāsīr*. Beirūt: Dār al-Fikr, 1983.

Subākir , Imam. *Fī 'Ilmi al-Bayān*. Beirūt: Dār al-Salām li al-Ṭibā'ah, 1985.

As-Syaikhi, Abd al-Waḥid. *Balāgat al-Qur'ān al-Karīm*. Omān: Maktabah Dandīs, 2001.

At-Tamīmī,'Izuddin wa Badr Ismā'īl. *Naẓarāt fi al-Tarbiyah al-Islāmiyah*. Oman: Dār al-Basyīr, 1985.

المراجع غير العربية

Kemenag RI. *Al-Qur'an dan Terjemah*. Jakarta: Kemenag RI, 2000.

Kuswandi. "Strategi Pembelajaran PAI Melalui Probing-Prompting". *Makalah disampaikan dalam presentasi Mata Kuliah Strategi Pendidikan dan Pembelajaran PAI Pascasarjana STAIN Pekalongan*.